الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
- تلمسان-
كلية الآداب و اللغات
قسم: اللغة العربية و آدابها
شعبة الآداب و الحضارة
تخصص حضارة عربية إسلامية

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان -
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

2013
fac/LT/0208

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في الآداب و الحضارة
الموسومة بـ:

أثر اللغة العربية على اللهجات الأمازيغية القبائلية نموذجا

إعداد الطالبة:
وكار سمية

إشراف الأستاذ المحترم:
د. عبد القادر بن عزة

السنة الجامعية: 1432-1433هـ/ 2011-2012م

٢٨٥ - ١١٥ ٤٥/٥١

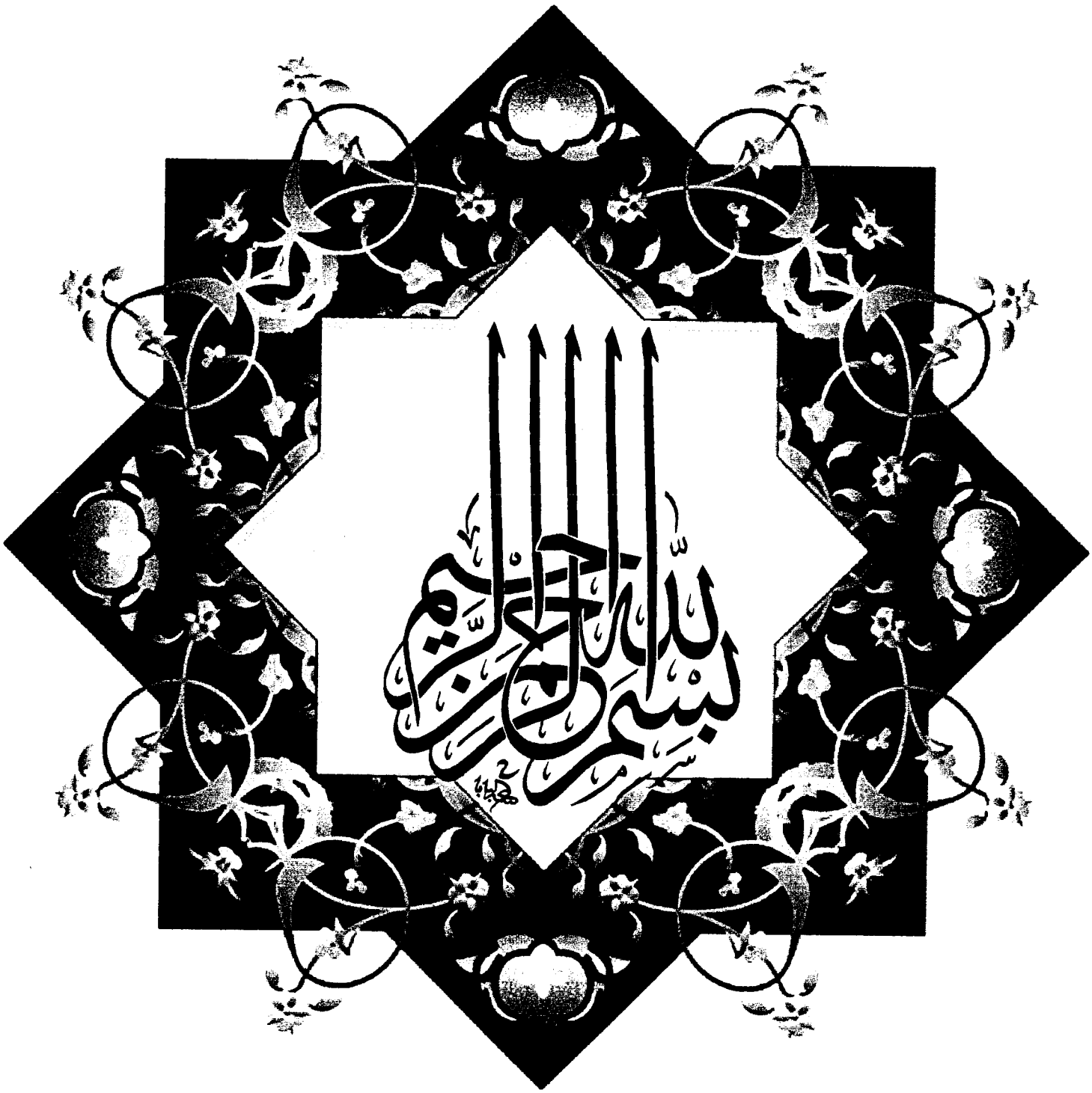

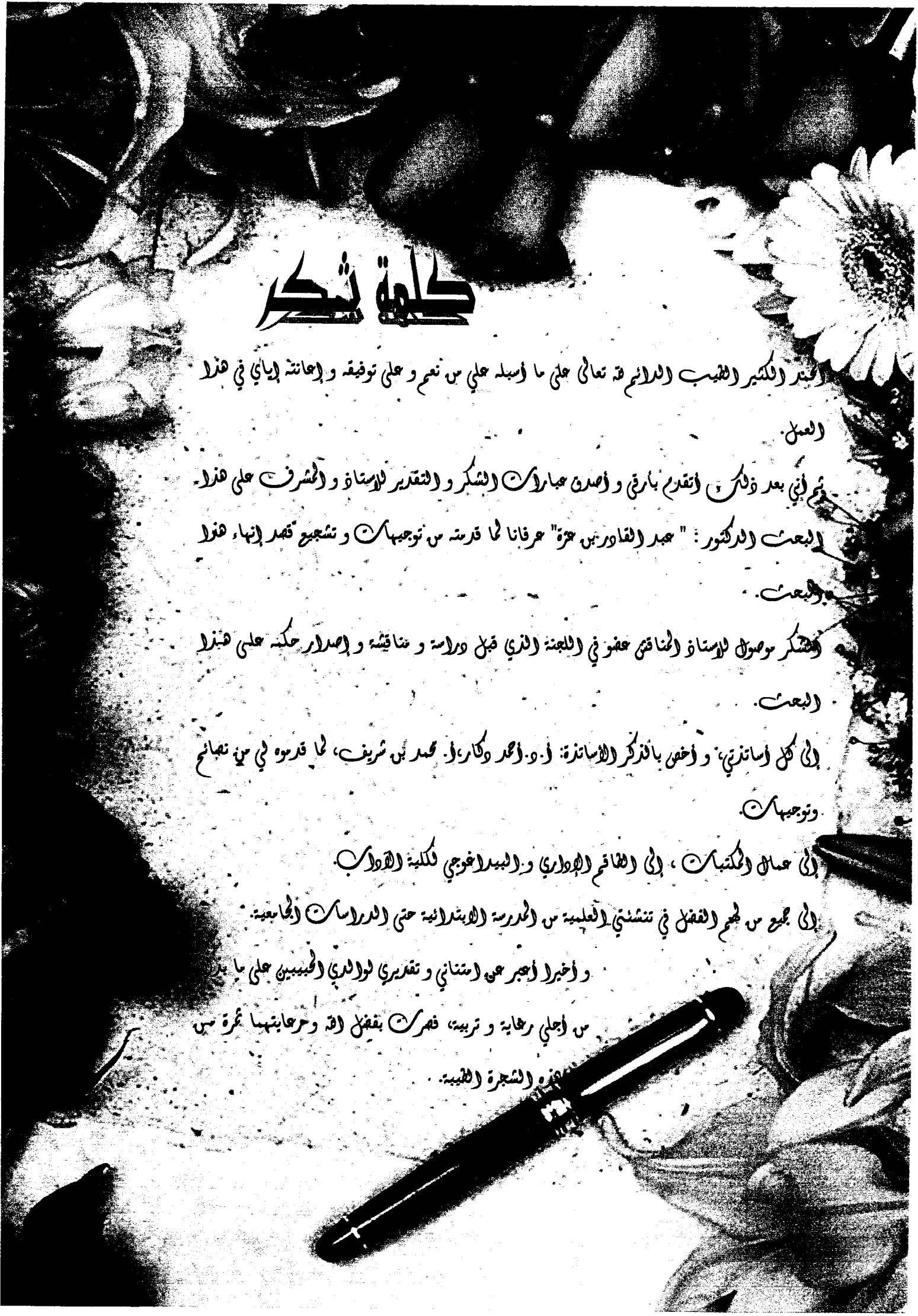

كلمة شكر

أحمد الله العلي القدير الذي أنعم علي بنعمة العقل و الدين و أسأله أن يوفقني لما يحب و يرضى.

ثم أني بعد ذلك أتقدم بأرقى و أصدق عبارات الشكر و التقدير للأستاذ و المشرف على هذا البحث الدكتور: " عبد القادر بن حرز" عرفانا لما قدمه من توجيهات و تشجيع قصد إنهاء هذا البحث.

أشكر موصول للأستاذ المناقش عضو في اللجنة الذي قبل دراسة و مناقشة و إصدار حكمه على هذا البحث.

إلى كل أساتذتي، و أخص بالذكر الأساتذة: أ.د. أحمد وكار، أ. محمد بن شريف، لما قدموه لي من نصائح وتوجيهات.

إلى عمال المكتبات، إلى القائم الإداري و البيداغوجي للكلية الآداب.

إلى جميع من لهم الفضل في تنشئتي العلمية من المدرسة الابتدائية حتى الدراسات الجامعية.

و أخيرا أعبر عن امتناني و تقديري لوالدي الحبيبين على ما بذلا من أجلي رعاية و تربية، فصبرا بفضل الله و رعايتهما ثمرة من ثمار هذه الشجرة الطيبة.

إهداء

الحمد لله وحده و الصلاة و السلام على من لا نبي بعده أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى أغلى ما لدي في هذه الحياة إلى من سهرا على راحتي في أيام شدتي و إلى من منحا لي الحياة و عبدا لي الطريق في هذه الدنيا إلى رمز التضحية و الإخلاص والدي العزيزين أطال الله في عمرهما.

إلى من تربينا معهم إخوتي: محمد، بدر الدين، عبد الرحيم، نور الدين.

إلى أختي أسماء.

إلى كل أفراد العائلة.

إلى صديقاتي: فتيحة، خديجة، فاطيمة، وهيبة، ربيعة.

إلى زميلاتي في دفعة ماستير للسنة 2011- 2012.

إلى رفيقة الدرب في المشوار الدراسي إلى أعز الناس عائشة و عائلتها.

إلى كل من خفق قلبه للحب و السلام.

إلى كل من علمني و لو حرفا فولجت بفضله أبواب المعرفة .

الى كل إنسان أهدي هذا البحث.

سهيلة

مقدمة

مقدمة:

تعتبر منطقة شمال إفريقيا من المناطق الضاربة في عمق التاريخ، ما جعلها تزخر بموروث حضاري لا يمكن إغفاله، و هذا ما يلاحظه الباحث في التاريخ الحضاري للجزائر حيث يكتشف ثروة لغوية تجعلها واحدة من أغنى البلدان في هذا المجال.

لكن على عكس المتوقع فإن الملاحظ هو عدم الاهتمام بهذه الثروة اللغوية اهتماما يليق بزخمها و قيمتها، لذلك لا بد من تكثيف البحث في مختلف اللهجات التي تشكل مفتاحا لفهم المراح الحضارية المتعاقبة على الجزائر، و يعتبر التنوع اللغوي الأمازيغي (البربري) أحد ركائز هذا الموروث الحضاري اللغوي، لكن الواقع يدل على عدم إبلاء العناية الكافية له، حيث أن معظم البحوث التي تطرقت لهذا الموضوع هي باللغات الأجنبية، على عكس ما هو موجود في أرض الواقع، من تعايش بين اللهجات الأمازيغية و اللغة العربية، فلماذا لا نبذل جهودا اكبر لنفض الغبار عن هذا الموروث بدراسات علمية باللغة العربية؟

و من دوافع التي جعلتني أهتم بهذا الموضوع ما يلي:

1. المحافظة على تاريخنا و تراثنا الذي هو رمز حضارتنا.
2. محاولة منا أن نجعل مجال البحث في اللهجات الأمازيغية (البربرية) باللغة العربية مفتوحا لكل إضافات في المستقبل، دون انتماء إلى إيديولوجية معينة أو انحياز عنصري يؤثر على منهج البحث العلمي.
3. إن البحث في اللهجات الأمازيغية (البربرية) مجال واسع و كل البحوث التي تناولت هذا الجانب لا تعتبر إلا قطرات في بحر واسع النطاق.
4. توسيع مجال البحث في علم اللهجات في الجزائر الذي لا يزال في نقطة الانطلاق.

أما فيما المنهجية سواء كانت وصفية أو تاريخية أو وصفية تاريخية أو غيرها من المناهج لا تبلغ أهدافها إلا إذا كانت المادة العلمية التي جمعها الباحث تسمح بذلك لأن الدراسة اللهجية هي أولا و قبل كل شيء دراسة ميدانية تعتمد على لقاءات مع أفراد المجتمع و حوارات مسجلة. فالصعوبة الأولى هي كيفية استقبال هذه الفئة لهذا البحث، هل يكون بالقبول و الترحاب أم بالعكس؟

يتناول هذا البحث أثر العربية على اللهجات الأمازيغية و اتخذنا القبائلية كنموذج لهذه اللهجات، سبيلنا في هذه الدراسات هو المنهج التحليلي حيث قمنا باستجواب عدد من الأشخاص و حللنا الكلمات الموجودة فيه وفقا لهذا المنهج، خلف الاستجواب نوعا من الخوف و القلق والحذر فيما يخص التواصل بينهم و بين الغرباء.

لذا كان عدد الأفراد الذين مسهم الاستجواب **18** (**11** إناث و **7** ذكور) و كان من المفروض أن يكون العدد أكبر (**30** بالنسبة للذكور و **30** بالنسبة للإناث)، أو ربما أكثر.

إلى جانب أن دراسة أصوات لهجة من اللهجات تمر أولا و قبل كل شيء بتاريخها وتطورها، فالصعوبة التي واجهها هذا البحث هي عدم وجود تاريخ لهذه الأصوات و لا دراسة علمية تعود إلى القرون الماضية كما هو الحال بالنسبة للغة و اللهجات العربية، نستطيع الاعتماد عليها فمعظم الدراسات هي آنية و ليست قديمة و نظرا لكون معظم البحوث التي أجريت في هذا الموضوع هي باللغة الفرنسية فكل من استحصلنا هو استنتاجات ميدانية بالمقارنة مع أصوات اللغة العربية.

و كان الهدف الأساسي في هذا البحث دراسة هذه الأصوات ميدانيا و هو منقسم إلى فصلين بعد المدخل الذي عنوانه: "الأمازيغية و الأمازيغ" و هي نبذة عن اللغة الأمازيغية و عن أصل الأمازيغ و تاريخهم إل جانب أصل القبائل و موقعهم.

الفصل الأول: عنوانه: "العلاقة الاجتماعية اللغوية بين الأمازيغية و العربية" و هي دراسة حول التفاعل العربي البربري قصد إعطاء نظرة موجزة حول تأثير اللغات في الأمازيغية و لهجاتها.

الفصل الثاني: عنوانه: " دراسة الأصوات اللغوية في اللهجة القبائلية وفيه دراسة للصوامت و الصوائت في اللهجة القبائلية معتمدين على الدراسات السابقة.

و في الأخير حاولنا تحليل و تقويم كل النتائج التي تحصلنا عليها و الإجابة على الإشكالية التالية:

- **ما مدى تأثير اللغة العربية في القبائلية؟**

مدخل

الأمازيغ و الأمازيغية

1. أصل الأمازيغ:

إن محاولة معرفة التسمية الحقيقية لسكان المغرب قديما تتطلب عرض بعض الآراء، لأن المصادر التاريخية مازالت حتى الآن عاجزة عن إقناع القراء بالأصول الأولى لسكان هذه الديار، وبالمسميات التي عرفوا بها إلى وقت فتسميات لوبي، وإفري، وبربر كلها أطلقت على أبناء هذه البلاد، منذ القدم حسب ترتيبها زمنيا، فالأولى شاعت لدى اليونانين، والثانية قد تكون من مبتكرات الفينيقيين، والثالثة سماها بها الرومان بتأثير من اليونان. مع أنها كلها لا تعبر عن الحقيقة كلها، نظرا لكونها مسميات صدرت من أطراف خارجية، ولم تحض باعتراف شامل من قبل المعنيين بالأمر، فكلمة بربر مثلا سماهم بها الرومان، بعد أن ورثوا معناها عن اليونانيين، ويقال أن مصدرها الأول هي الكلمة اليونانية: "فارفاروس" « varvaros »، وهي تعني اللفظ، وتداخل الأصوات في الكلام[1].

كما استمر استعمال البربرية للدلالة على مختلف لهجات البربر[2]. وعند تتبع مسألة المجتمعات المغربية تاريخيا اتضح من خلال خبر مفاد : أن جماعة من "قبيلة لولته" أرسلهم عمر بن العاص إلى عمر بن الخاب بالمدينة المنورة، فسألهم كما جرت عادة العرب عن نسبهم، فأجابوا أن جدهم هو "مازيغ"[3] .

(هذا الطرح يؤكده ابن باديس في كتاباته حيث يقول إن أبناء يعرب وأبناء مازيغ جمع بينهم الإسلام).

وإن صحت هذه الرواية ستكون هي المرة الأولى في العهد الإسلامي التي وردت كلمة مازيغ كاسم لجد هذا الشعب، ويبدو أن كلمة أمازيغ لم تنتشر بشكل واسع في الزمن الأول للفتح، إذ تغلبت عليها كلمة بربر، التي وجدها المسلمون متداولة بين الناس عندما فتحوا البلاد، فبادروا إلى

---

[1] ينظر لـ بوزيان الدراجي- القبائل الأمازيغية (أدوارها- مواطنيها- أعيادها)، الجزء الأول،د.ط، دار الكتاب العربي- القبة، الجزائر، 2007، ص14

[2] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005، ص 218.

[3] بوزياني الدراجي، المرجع السابق، ص 15

منح هذه الكلمة مدلولا أكثر طهارة ونقاء مما كانت عليه قبل مجيئهم، وذلك تبعا لما نصت عليه التعاليم الإسلامية السمحة، التي تنهي عن التنابز بالألقاب[1]، كما جاء في القرآن الكريم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ١١﴾[2].

إن كلمة أمازيغ وجمعها إمازغن معناها بالترقية (طوارق) سكان شمال إفريقيا، على المستوى المعجمي تعني في الترقية (أمهاغ) بمعنى المستلب والشلحية (آمرّيرْ) بمعنى (شاعر)، أما على المستوى الدلالي فتعني الرجل الحر النبيل، ولعل كل هذه المصطلحات وشرحها تعكس تاريخ الأمازيغ الحافل بالمعاناة من هيمنة المستعمر طوال مئات السنين[3].

وكل هذه الآراء تتفق في رأي واحد وهو أن المازيغ شعب عظيم، سكن شمال إفريقيا منذ آلاف السنين، في المنطقة الممتدة من البحر المتوسط شمالا إلى شمال نيجيريا جنوبا، ومن واحة شيوا (siwa) بمصر شرقا إلى جزر الكناري غربا[4].

كما أنهم يعدون السكان الأصليون لهذه المنطقة ومع أنهم تعرضوا لغزوات عديدة من طرف البيزنطيين والوندال والرومان، إلا أنهم عرفوا استقرارا وازدهارا منذ أن اعتنقوا الإسلام سنة 21هـ واتصالهم بعقبة بن نافع سنة 63هـ، فقد عرفوا الإسلام وتقبلوه بلغته كلغة الدين (العربية) وكان الفضل لهم في فتح الندلس تحت قيادة طارق بن زياد فخلقوا تجانسا متينا بربري-عربي بنيت على أساسه الحضارة الأندلسية والمغربية في عهد المرابين (1147م) والموحدين (1147-1227م) إلى جانب دولة الأدارسة والمرنيين والسعديين، وامتدت مماليكهم في كل من الجزائر والمغرب بشكل

[1] بوزيان الدرجي، المرجع نفسه، ص 16.
[2] سورة الحجرات، الآية: 11
[3] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص07
[4] حسين بن شيخ آث ملويا، التعريف بالأمازيغ وأصولهم، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر 2007، ص19.

محدد، لكن هذا لم يمنع من وجود العديد من الآثار التي تدل على وجود دولة أمازيغية (بربرية) تأسست بعد الحروب مع الوندال والرومان وقد عرفت بماصيليا وكانت عاصمتها نوميديا تحت إمرة سيفاكس سنة 260 ق.م ثم جاء بعده ماسينيسا الذي وحد شمال إفريقيا التي كانت منقسمة إلى ثلاثة مناطق أساسية ماصيليا بالشرق، ماصيصيليا بالوسط وموريطانيا بالغرب، لكن سرعان ما اندثرت بسبب الحروب الداخلية بين ورثة ماسينيسا[1] .

2. أصل القبائل وموقعهم:

إن القبائل (وهو موضوع دراستنا) هي اصطلاحا جمع لمفرد قبيلة وهي كلمة عربية تعني الجماعة من الناس تنتمي وتنتسب إلى أب أو جد واحد أو وحدة نظامية للعائلة ثم يسري ذلك النظام عى المجموع.

أما القبائل في معناها الأمازيغي، لَقْبايَلْ أو آقْبَايْلي يعني ذلك الجنس الأمازيغي الموجود في الجزائر والذي يتكلم القبائلية وهو من جنس الذين يتكلمون اللسان البربري الأمازيغي، وهناك شرح آخر : سموا القبايل كونهم قبلوا الدين الإسلامي، كما أن فئة من الباحثين ترى أن هذه التسمية تعود إلى كونهم تقبلوا نفس أساليب الزراعة الموجودة في المشرق التي نقلها الفينيقيون إلى شمال إفريقيا، فنقلها البربر (الأمازيغ)وطورها مثل زراعة الزيتون، وهنا أيضا تتضارب الآراء والنظريات لكن ما هو مؤكد أن القبائل هي كلمة تدل على مجموعة من المجتمعات الصغيرة ذات أصل أمازيغي (بربري) وهي متواجدة بوسط الجزائر وهي على قسمين القبائل الكبرى التي تضم تيزي وزو وما جاورهما والقبائل الصغرى وتضم بجاية وما جاورها، (وكذلك يوجد في الغرب الجزائري قبائل أمازيغية خاصة في بني سنوس، وبني بوسعيد).

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع نفسه، ص 08

تقع القبائل الكبرى شمال شرق الجزائر العاصمة، يحدها غربا الجزائر العاصمة البليدة وجنوبا برج بوعريريج وسطيف أما شرقا فتحدها بجاية (القبائل الصغرى) وجيجل ويحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط، مدينتها الرئيسية تيزي وزو[1] كما هو مبين في الشكل التالي:

[1] ينظر لـ: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص11

خريطة تمثل موقع القبائل

3. الأمازيغية:

إن اللغة الأمازيغية التي تعرف بـــ "تامازيغت" هي اللغة التي يتكلم بها سكان شمال إفريقيا من الحدود المصرية الليبية شرقا إلى جزر الكناري غربا ومن تونس والمغرب والجزائر شمالا إلى النيجر وبوركينا فاسو جنوبا. مع أن هناك نظريات تؤكد أن لا وجود لها أو يعتبرونها ميتة إلا أنها تعتبر القاسم المشترك أو اللغة الجامعة لكل اللهجات الأمازيغية (البربرية) المنتشرة في هذه المنطقة، وقد سماها كارل ج. براس (Karl G.Bross) باللغة الأمازيعية الأولى (Protoberbere) أو كما سماها محمد شفيق بلغة الزاي، تفرعت عنها لهجات عديدة منها: القبائلية، الترقية، الشلحية، الليبية، النوميدية، والجيتولية وقد قسمها ابن خلدون إلى ثلاث مجموعات وهي:

1- مجموعة أمازيغية زناتة.

2- مجموعة أمازيغية صنهاجة[1] وفيها من يميلون في الأكثر إلى العربية[2].

3- مجموعة أمازيغية مصمودة أو كتامة، وهي المجموعة اللغوية الأكثر استعمالا وانتشارا في منطقة شمال إفريقيا.

وقد اختلفت النظريات حول أصل الأمازيغية، فمنها غير القائمة على بحث علمي كتلك التي أتى بها بيرتولون (Bertholon) حيث قارن الأمازيغية بالإغريقية انطلاقا من بعض التشابهات على المستوى الصرفي، فأكد أنها تنحدر من مجموعة اللغات الإغريقية .

- **صلة اللغة الليبية باللهجات المحلية الأمازيغية:**

و فيما يخص صلة اللغة الليبية القديمة باللهجات الأمازيغية الحالية الذي تحدث عنها سالم شاكر "salem chaker" و هو أحد الباحثين في ميدان التراث الأمازيغي انطلاقا من اللهجة القبائلية، و ذلك في كتابه (نصوص في اللغة البربرية ص 245) حيث قال: إن وضع اللغة الليبية

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية القبائلية، نموذج، مذكرة لم تطبع، ص 14.

[2] ينظر لـ ابن خلدون- المقدمة- تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد السادس، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م، ص245

محير للغاية و متناقض في نفس الوقت حيث أننا نملك مجمعا هاما للنقوش الليبية بينها عدد لا يستهان به من النقوش المزدوجة اللغة (ليبية بونية و ليبية- لاتينية)، بالإضافة إلى أننا أصبحنا نعرف جيدا القواعد الحديثة التي ترتكز عليها اللغة، و مع ذلك، فإن النقوش الليبية لا تزال غير قابلة للترجمة.[1] مرورا بما جاء بهكوهين (M.Cohen) حين ذكر أن الأمازيغية لغة حامية سامية تنحدر من نفس أصل العربية والعبرية...، يدعم الأستاذ صلاح بلعيد رأيه بأن هناك أدلة أخرى تبين أن الأمازيغية منحدرة من الحامية السامية نظرا للعوامل التالية:

1- تفاعل الأمازيغ تفاعلا إيجابيا مع كل ما هو مشرقي.

2- طبيعة قبائل التوارق (الطوارق) الرحالة، والترحال سمة العربي قديما، وهؤلاء التوارق متفاعلون كثيرا مع العروبة، بل إن صلتهم الوثيقة جدا مع أهالي زنجبار وعمان الإباضية، وهم الذين قال فيهم الشاعر:

قوم لهم شرف العلى من حِمَيْرَ وإذا دعوا لمتونة فهم هـــــم

لما حووا علياء كل فضيلـــــة غلب الحياء عليهم فتلثمموا.

3- الذوبان التام في العربية وعلموها ونشروها خارج أوطانهم[2].

4- سرعة تأثير العرب على البربر في ديانتهم و عاداتهم و أخلاقهم و ربما هذا ما يعلل التقارب بين العربية و الأمازيغية و بالإتحاد في النسب الذي ينشأ عنه تقارب في الطبائع.[3]

و لو نظرنا إلى اللغتين العربية و الأمازيغية من زاوية تطورهما سوف نتفق مع سابير (SAPIR) فيما ذهب إليه من أنه بسبب ماضيهما المشترك، لا سيما في شمال إفريقيا فإن اللغتين تؤولان نحو التقارب أكثر فأكثر مع مرور الزمن، و بالتالي نحو تحقيق نوع من التآلف اللغوي.[4]

[1] أحمد السليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، الطبعة الأولى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 207، ص 80.

[2] المرجع نفسه، ص 15

[3] ينظر لـ: رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته"، الطبعة الثانية، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981، ص 23.

[4] عبد الرحمان بوزيده، الحوار الرفيع بين الصوت الأمازيغي و الحرف العربي، د.ط، دار الحكمة للترجمة و النشر، الجزائر 1990، ص 20.

ومع أنه لا توجد هناك مخطوات تبين مدى تطور هذه اللغة إلا أنه يلاحظ خلال سياق التطور اللغوي للمغرب العربي أن الترقية هي اللهجة الوحيدة من ضمن اللهجات الأمازيغية (البربرية) واستعمال هذه اللهجة شائع بمنطقة الهقار بالجنوب الجزائري، وحتى بعض المناطق بالتشاد، ويتميز أصل النظام الخطي أو الكتابي للتوارق بطابع صامت (Consonatique) مع وجود نقطة (.) في آخر الكلمة تدل على صائت (voyelle) [i] أو [u][1].

والكتابة من اليمين إلى اليسار منتشرة، ولكن النقوش الليبية الأقدم تستخدم اتجاه غير اعتيادي هو من الأسفل إلى الأعلى، فخط التيفيناغ خط أبجدي قديم وقد قام المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بمعيرته. وهو الخط الذي تبناه النظام التعليمي في المغرب لتعليم الأمازيغية في بعض المدارس الإبتدائية[2].

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، المرجع السابق، ص17.
[2] المصدر: أمازيغhttp://ar.wikipedia.org/wiki

الفصل الأول

العلاقة الاجتماعية اللغوية بين الأمازيغية و العربية

1. العلاقة الاجتماعية
2. العلاقة اللغوية
3. العلاقة اللغوية الاجتماعية

تعد اللغة العربية أكثر اللغات الرسمية انتشارا في شمال إفريقيا وإذا كانت قد نشأت في آسيا وانتشرت في غربها بعد الفتح الإسلامي، فانتشارها زاد مع مرور الزمن بصورة سريعة حتى أصبح أبناؤها في المغرب العربي كثيرين، وكانت درجة انتشار العربية متفاوتة من مكان إلى آخر، وهذا راجع إلى ظروف التعريب التي مرت بها كل منطقة من مناطق شمال إفريقيا الذي يتميز بشساعة موقعه الجغرافي، والذي عرف تعاقب الأمم العديدة بلغاتهم المختلفة والتي لم تجد مكانتها على لسان الأمازيغي، وعلى عكس الأوائل، قد تم قبول العرب من البربر (الأمازيغ) بسهولة وأبدوا لهم رغبتهم في التعايش معهم وتعلم لغتهم[1].

كما تميز الأمازيغ في العهد الإسلامي بالثراء الفكري، وغزارة الإنتاج العلمي المكتوب في ميادين عديدة كـــ :العلوم الدينية، والفلسفة واللغة والآداب، والتاريخ والجغرافيا، والرياضيات، والفلك و لم يصلوا في أي عصر كان إلى ما وصلوا إليه في هذا العصر من رقي وسمو في مختلف المجالات الدينية والدنيوية[2].

إذن ما هي الأسباب والعوامل التي جعلت الأمازيغ يعتنون باللغة العربية منذ الفتوحات الإسلامية الأولى إلى يومنا هذا ؟

وما هي العلاقة الاجتماعية اللغوية بين البربر (الأمازيغ) والعرب ؟

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص25

[2] ينظر لـ بوزياني الدراجي،القبائل الأمازيغية، ج 1، ص44

1. العلاقة الاجتماعية:

أ. العامل الديني:

إذا ما تصفحنا الكتب التي قامت بدراسة تاريخ البربر (الأمازيغ)، سواء كانت أوروبية أو عربية أو مغاربية، يمكننا استخلاص أنها على أن سبب سرعة انتشار اللغة العربية يعود بالدرجة الأولى إلى علاقتها الوطيدة بالدين الإسلامي الذي اعتنقه الأمازيغ بفضل الفتوحات الإسلامية، إذ امتزج العرب بالبربر في أمة واحدة.

وانتهجوا سياسة السلم والمحبة والمودة والتآخي بينهم[1].

قال الله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴿١٣﴾﴾[2].

لقد أقبل البربر (الأمازيغ) على الإسلام جمة عندما أدركوا أنه يرفع عنهم ظلم المستعمر البيزنطي، وكان هذا منذ الوهلة الأولى لأن الإستعمار البيزنطي قد فرض الجزية وضريبة العقار فزادت رغبتهم في مزايا هذا الدين، واندمجوا فيه بسرعة وهذا منذ أن شرع في إرسال البعثات العلمية إلى شمال إفريقيا لخدمة الإسلام، لأن معتنقيه لا يفهمون شريعة هذا الدين إلا بتعلم لغة القرآن الذي نزل[3] : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴿٣﴾﴾[5].

وهذا لنشر الثقافة الدينية، وتعليم الناس الفرائض، والحلال والحرام، فأسهم البربر (الأمازيغ) بدورهم في الفكر الإسلامي بتراثهم الذي كتب باللغة العربية الفصحى بحيث أدركوا بوعيهم الإسلامي فلا الإسلام بدون قرآن و لا قرآن يدرك ويفهم جوهره بدون لغة عربية فصيحة، دون أن يهملوا اللغة الأم والاعتزاز بها وعدم تعصبهم لها.

---

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، المرجع السابق، ص26

[2] سورة الحجرات الآية 13

[3] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع نفسه، ص26

[4] سورة الشعراء الآية 195

[5] سورة الزخرف، الآية 3

وهناك جماعة من البربر (الأمازيغ) ذهبت إلى حد بعيد في إسلامها فاعتقدت الإباضية مذهبا لها. فمثلا إن منقة وادي بني ميزاب منذ القديم قد انطلقت من الواقعة القرآنية الثابتة وعلومها لأن القرآن الكريم هو الأصل فلا يمكن فهمه وإدراك أسرار علومه وبلاغته إلا بتعلم اللغة العربية الفصحى الخالية من اللحن.

فمن هنا يتضح أثر اللغة العربية في المؤسسات الثقافية، لا سيما في المساجد التي جسمت هذه الحقيقة في كتاتيب الأطفال الصغار.

وفي هذا الشأن يقول محمد علي دبوز (إن الميزابي يعتني بحفظ القرآن كل الاعتناء إنه أساس العربية والدين، ويعتني كذلك بتعلم العربية اعتناء كاملا، فمن لا يعرف العربية الفصحى من العلماء لا يحضى في ميزاب بأي احترام...)[1].

وهناك عادات هيأها الأمازيغيون لتنتقل عبرها الأفكار الإسلامية من العربية إلى الأمازيغية. ومن أبرز تلك العادات "سْلوكَتْ " التي تدعم الحضور الإسلامي... فأثناءها يقرأ القرآن جماعيا، وتنشد قصيدتا البردة والهمزية للإمام البصري، وكل ذلك باللغة العربية، ويتم فيها الشرح بالأمازيغية، لأن الفقهاء الأمازيغيين يفسرون معاني القرآن قدر المستطاع[2].

إذن إن تعليم القرآن والشريعة والفقه لا يمكن أن يستوعب بدون تعلم اللغة العربية وهذا ما جعل البربر (الأمازيغ) يتعربون.

ومن بعض الكلمات العربية الدينية والتي انتقلت إلى اللغة الأمازيغية (البربرية):

- اَلَهْ (ellah) بمعنى الله.
- ربِّي (rrebi) بمعنى ربي.
- تامَجِدَ (tameggida) بمعنى المسجد.

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، المرجع السابق، ص27
[2] المصدر: أمازيغ http//ar.wikipedia.org/wiki

- لَحْرامْ (lehram) الحرام.
- لَحْلالْ (lehlal) بمعنى الحلال.
- الْقَبْلَ (elqbla) القبلة.

ب.العامل الإنساني السلوكي:

قد اعتبر العرب في بداية الأمر غزاة دخلاء فقاومتهم القبائل البربرية (الأمازيغية) مقاومة عنيفة[1]، رغم النجاح في السيطرة على العواطف لمواجهة ثورة البربر إلا أن العرب انهزموا هزيمة ساحقة[2].

ثم انقلب الحال وإذا بالعرب ينظر إليهم كمحررين لشعب الجزائر بلاد المغرب من الاضطهاد البيزنطي الذي لم يترتب عنه إلا التأخر والانحطاط لأهل هذه المنطقة، فزرعوا فيهم الاستقامة والمساواة والعدالة الاجتماعية التي لم تكن موجودة إبان الاحتلال الفينيقي والروماني فرأوا فيهم المنقد الوحيد مما هم فيه من الميز العنصري والجور السياسي والفوضى الشاملة.

وكذلك هناك أحداث أخرى جعلت البربر (الأمازيغ) يذبون في الكيان العربي، ومنها كما يرى أبو القاسم سعد الله في مقارنته بين الإنسان العربي والإنسان الأمازيغي التشابه الكبير في الأوصاف والسمات الخلقية والخلقية.

وأكد عبد الرحمن الجيلالي هذا التطابق في ملاحظته أن زناتة وبرغواة ونفوسة ولواته وهوارة... كلها قبائل ذات تشابه كبير مع العرب في حياتهم وميولاتهم واتجاهاتهم فمثلا كلاهما، العربي والبربري (الأمازيغي)، يكره السلطة والتسلط وكلاهما محب للحرية إلى حد كبير.

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ،المرجع السابق، ص27

[2] احمد عمر مصطفى أبو ضيف، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين،د.ط ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص41

ومن الأسباب الأخرى والتي ربما ساعدت في تعريب البربر (الأمازيغ) هي السلوكات الذاتية التي تحفز الإنسان لفهم لغة الغير، يقول ويليام لبوف (w.labov) في هذا الصدد : "علم الاجتماع لسلوك اللغة والسلوكيات الصريحة تجاه اللغة وتجاه مستعملي اللغة "[1]

وتعقيبا على قول ويليام لبوف فإن من طبيعة الإنسان حب المعرفة خاصة إذا التقط كلمة من الطرف الآخر، فهو يسعى دائما لمحاولة فهم وتعلم لغة الغير للاندماج معه وذلك حتى نصل إلى السلوك المرغوب.

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع السابق، ص 28

2. العلاقة اللغوية:

وعلى هذا المستوى تجمعت العوامل كلها لتصنع من العامل اللغوي عنصرا أساسيا في التواصل اللغوي اليومي بين العرب والأمازيغ، وهذا ما زاد في تدعيم الأوامر اللغوية بين الفئتين بحيث استطاع الأمازيغ أن يتقبلوا اللغة العربية لأنهم لم يكونوا مجموعة لغوية متميزة[1].

فهيمنة النمط الشفهي على التراث الأمازيغي نفسه إذا ما قورن بالإنتاج المكتوب خاصة بعد الفتح العربي للمغرب الأقصى وما تمخض عنه من فراغ إنتاجي زاد اتساعا أمام غزارة المنتوج الثقافي العربي المكتوب، فاللغة الأمازيغية لم تتعد على مستوى شكل الكتابة ما عرفته من تطور خلال المراحل الأولى منذ نشأتها، الأمر الذي يفسر شح النصوص التي وصلتنا منها، واقتصارها على النقوش المكتوبة التي وردت أحيانا مع إحدى اللغتين الفينيقية أو اللاتينية[2] وهذا مما زاد في انتشار تعريب البربر (الأمازيغ) الأوائل لأنه لم يكن يوجد لديهم يومئذ مدينة سالفة تتركز على لغة متينة وآداب متأصلة راسخة الجذور، أو فلسفة عريقة ذات مقومات تستطيع أن تقف في وجه الفاتح ولغته فتقاومها، فلهذا هجر البربر (الأمازيغ) لغتهم وبادروا بتعلم اللغة العربية حتى طغت على لغتهم، وأوضح برهان على هذا- خطبة القائد البربري طارق بن زياد المؤثرة والبليغة أمام جيشه المغوار يوم فتح الأندلس-

وكانت الموجة الثانية من نزوح العرب على المغرب العربي عامة والجزائر بالأخص بمثابة الخطوة الجبارة لتعريب الأهالي، وكان هذا في القرن 11م عن طريق قدوم الهلاليين الذين كانوا يتكلمون بلهجات عربية بدوية حيث توغلوا في القرى والأرياف وخاصة الجنوبية منها، فساعدوا البربر (الأمازيغ) في تعريبهم، ويرى عبد الرحمن الجيلالي أن هذا المنطلق التاريخي هو البداية الجديدة لفساد اللسان المازيغي وحتى العربي، وهذا عن طريق تداخل الألفاظ بين اللهجات الأمازيغية

[1] ينظر لـ الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع السابق، ص29

[2] إبراهيم القادري بوتشيش، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في المغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، 2006، ص57

والعربية من جهة، وبسبب اقتباس وتداخل الأصوات اللغوية بينهم من جهة أخرى، وبالتالي ظهور التعبير اللغوي تدريجيا[1].

أوضح فيليب مارسيه (Philipe marçais) هذا الخلط اللغوي الذي أنتجته التواصلات اللهجية العديدة والتي كانت سائدة خاصة ما بين فترة الفتوحات الإسلامية والهجرة الهلالية، واعتبره بالدلالة التاريخية القاطعة في حدث الجماعات اللغوية.

وأما عرب الأندلس الذين جاؤوا من فارين من اسبانيا واستقروا في سواحل المغرب العربي فقد كان لهم تأثير قوي في تعريب بربر (الأمازيغ) الشمال المتمركزين في السواحل.

وحتى الوجود العثماني والاحتلال الفرنسي كان سببا في تمتين العلاقة بين العرب والبربر (الأمازيغ) الذين أزيحوا من أراضيهم الخصبة ليحلوا محلهم، وهذا جعل البربر (الأمازيغ) يتراحون أكثر للعرب وللغتهم.

لاحظ العديد من الباحثين أوجه تشابه اللغة الأمازيغية واللغة العربية، في النطق ومخارج الحروف، حتى أن جميع الحروف العربية موجودة في اللغة الأمازيغية بما فيها حرف الضاد الذي تتميز به اللغة العربية عن سواها من لغات العالم[2].

يضاف إلى ذلك أن ما لا يقل عن ثلث المفردات الموجودة في بعض اللهجات الأمازيغية تحمل نفس الدلالات التي تحملها نظيرتها في العربية.

ومن بعض الأمثلة التي أتى بها هانوطو (Hanoteau) في كتابه " القبائل والعادات القبائلية ":

- (Esri) بمعنى يسير (يمشي ليلا).
- (lekedeb) الكذب
- (sousem) الصمت

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع السابق، ص30
[2] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع نفسه، ص31

- (Roumi) بمعنى الرومي (المسيحي).
- (Aarab) العربي.
- (Imi) الفم
- (Idrimen) الدراهم (النقود).
- (Elmouth) الموت.
- (Akhkham) البيت (أصل الكلمة الخيمة).

وأكد أبو القاسم سعد الله وجود الكثير من الألفاظ العربية في لهجات الأمازيغ قبل إسلام البربر (الأمازيغ) وبعده ولكن ما افتراضه هذا الباحث التاريخي يفتقر إلى الحجة المادية، لنه أولى اهتمامه إلى الأصل اللغوي الذي ينهي اللغتين نفس الفصيلة اللغوية، ولكن لا يمكننا أن ننفي هذا التشابه في الأصوات بل له دور إيجابي إلى حد كبير في الفهم والاستيعاب، فالمستمع يحاول ان يستخلص الرسالة الصوتية التي صدرت عن المتكلم، مستفيدا من التقارب النطقي واللفظي. وهذا ما يزود المستمع بتوقعات معينة تجعله يدرك نسبيا معنى الكلام.

وفي نفس السياق يؤكد كذلك بكير بن أعوشت بدوره على أن هناك جذورا بين الألفاظ العربية والأمازيغية، وبرز ذلك بقوله لو أخذنا الكلمات التالية: نبش، خرز، كب لوجدنا أن هذه الألفاظ لها دلالتها الموحدة في العربية والبربرية معا[1].

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع نفسه ص31 -32.

وفيما يلي شكل يبين جهاز النطق وتوزيع الأصوات العربية:[1]

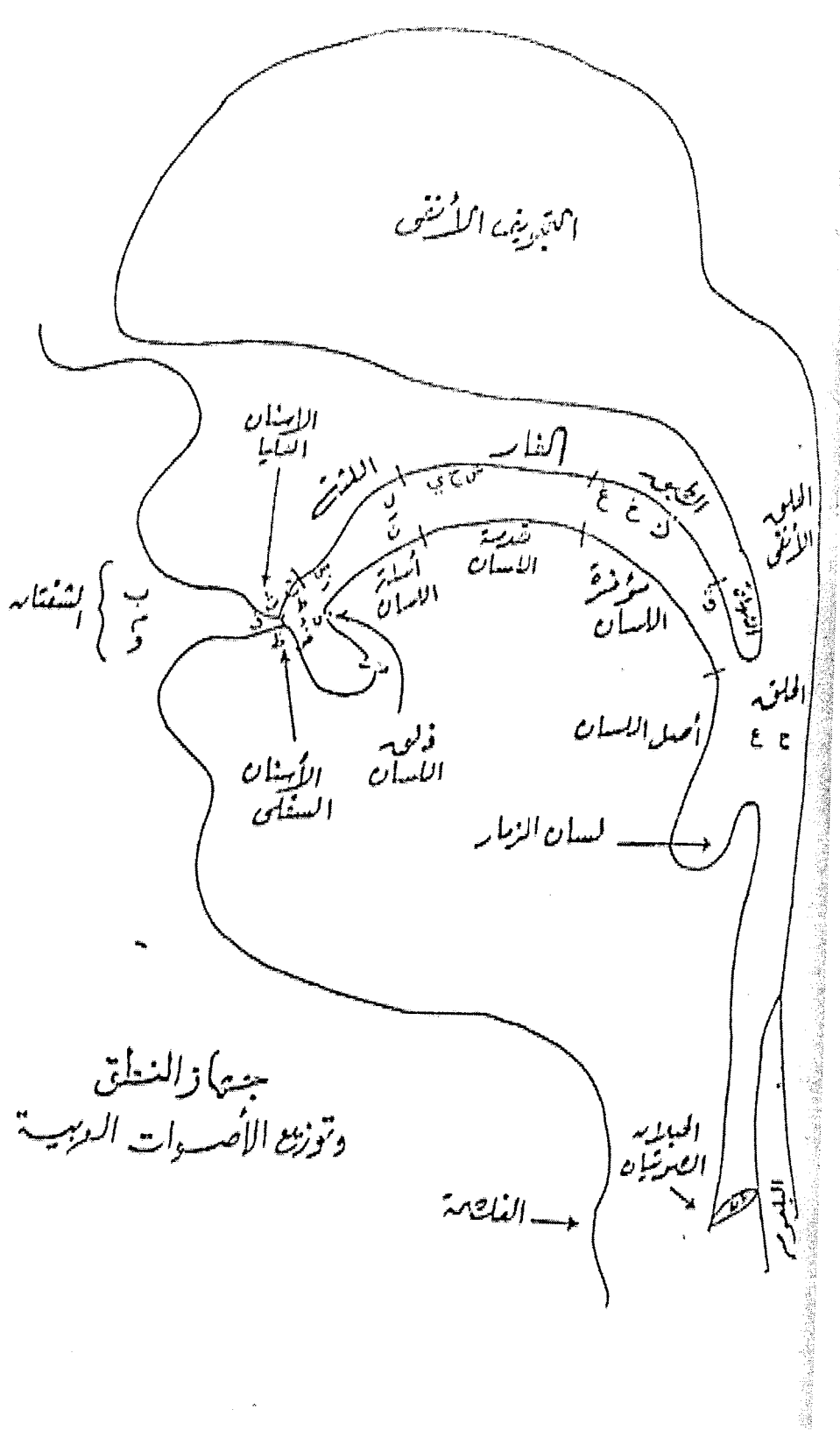

[1] د..صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د.ط، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ت، ص 137.

3. العلاقة اللغوية الاجتماعية:

وصل التنوع اللهجي الأمازيغي إلى حد وجود صعوبات في عملية التفاهم الكامل بين الأفراد المتكلمين بالأمازيغية والذين ليسوا من نفس المنطقة فكل لهجة لها صوت مميز لها، فمثلا كلمة الرجل تستعمل بصوت (أرقاز) (Argaz) بمنطقة زواوة و (أرياز)(aryaz) باللهجة الشلحية- بمنطقة بني بوسعيد (تلمسان) و(أردجاز) (argaz) بلهجة وادي ميزاب. [1]

إن الأصوات الثلاثة متقاربة في الصفات والمخارج، فالقاف [G] صوت شائع في معظم اللغات الحامية، السامية، نسمعها في العبرية والسريانية وتعرف عند العرب بـــ الجيم المصرية المعطشة.[2]

القاف [G] والجيم [J] والياء [Y]: أصوات مجهورة.

[J] و[G] : أصوات شديدة إنفجارية.

[Y] يشدد في مواقع ويخفف في مواقع أخرى.

وهذا الاختلاف نجده حتى في المستوى اللفظي والمجال الصرفي، فالفعل "فتح" في القبائلية يلفظ "ألْدِي " (eldi) وبالترقية (أَرْ) (ar) و بالميزابية (أرْزَمْ) (erzem) ومن الفعل (أَرْ) (ar) عند التوارق اشتقت كلمة (tasarut) التي تعني المفتاح، ويختلف كذلك النظام الصرفي كما يتضح في التعبير التالي:

" من هو " تصاغ على النحو التالي:

(أَنْوَا ؟)	(anwa)	بالقبائلية
(مِي ؟)	(mi)	بالترقية
(مَانَا يُو ؟)	(ma-ay-u)	بالميزابية[3]

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع السابق، ص32

[2] إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية"، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971، ص 85.

[3] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع نفسه، ص32

وأمام هذا العائق اللغوي بدأت اللهجات الأمازيغية تنحو منحى التهميش والتقليص في نسبة وجودها في المغرب العربي، وحتى ملوك البربر (الأمازيغ) الذين حاولوا توحيد البلاد سياسيا كـ "ماسينيسا " (massinissa) في العصور القديمة وابن تومرت في العصور الوسطى لم يتخذوا اللغة الأمازيغية كلغة رسمية لهم، فسادت اللغة البونيقية في بادئ الأمر ثم تلتها العربية[1].

يبدو أن الإمتزاج الذي حصل بين العرب والأمازيغ عبر العصور، جعل بعض المفردات العربية تدخل إلى اللغة الأمازيغية كما تؤكد ذلك شهادة الحسن الوزان الذي أمدنا إلى جانب ذلك برأي مهم يشير فيه إلى أن البعض حاول تفسير دخول المفردات العربية إلى الأمازيغية بصفة وجهة النظر التي تنحو إلى إثبات الأصل اليمني للشعب الأمازيغي[2].

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية ، المرجع السابق، ص33
[2] إبراهيم القادري بوتشيش، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في المغرب الإسلامي، ص 59

الفصل الثاني

دراسة الأصوات اللغوية في اللهجة القبائلية

I. دراسة الصوامت

II. دراسة الصوائت

I. دراسة الصوامت:

1- الأصوات الشفهية :

صوت [ب]: صوت انفجاري مجهور شديد منفتح مستفل، مثل :

1- آبرْكَانْ أسود.
2- آبْرِيدْ طريق.
3- بَعْزَقْ بمعنى إنفجار.
4- بْنَادَمْ إنسان.
5- بَرَّحْ نادى.[1]

الباء

ويتفرع هذا الصوت إلى ألوفونين وهما [ف]-[V] وهو ألوفون شفوي أسناني احتكاكي مجهور رخو منفتح مستفل (التقاء الشفة السفلى بأطراف الثنايا العليا) ونجد هذا الصوت غالبا في الكلمات الدخيلة على القبائلية مثل :

- آفَافَا ← آبَابَا (أصلا) بمعنى بَابَا أو أبي.

إلى جانب صوت [ب]- [P] وهو أولوفون لصوت الباء شفهي مهموس شديد منفتح مستفل وهذا الصوت نجده خاصة في الأصوات الدخيلة، خاصة الفرنسية منها، مثل :

- لْبيلاَ بمعنى البطارية (la pile).

ومن هنا فإن الشفهي إنفجاري مجهور شديد منفتح مستفل [ب] يصبح الجامع بين الصوتين ب (P) – ب – ف (V).

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 36.

صوت [م] : صوت مائع أي متوسط بين الإنفجارية والاحتكاكية وهو شفوي مجهور مثل :

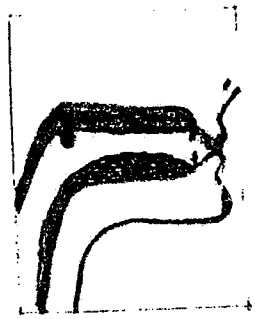

1- آمَّانْ الماء.
2- آمَّاسْ ظهر.
3- آمَلاَّلْ بمعنى أبيض.
4- آمَكْسَا راعي.
5- آمَنَّاسْ سعيد.

صوت [و] : صوت يخضع لثلاث حالات، وهي :

صوت حلقي مجهور عندما تدخل عليه حركة، مثل:

- آوريدْ بمعنى أريد.
- وِنَا بمعنى هذا.

صوت ساكن جاء بعد صوت متحرك، مثل:

- آوْرَارْ بمعنى لعب.

صوت صامت مع ضيق المسافة أكثر وهو صوت مجهور، رخو ومستفل، مثل:

- وَتْ ضرب.
- وَصَّفَ صور.
- وَقِ هذا هو
- آوَّالْ كلمة.[1]

[1] ينظر: الأصوات في اللهجات البربرية، ص 37.

2- الأصوات الشفهية الأسنانية:

صوت [ف] : صوت شفهي أسناني (التقاء الشفة السفلى مع أطراف الأسنان العليا) رخو، مستفل، منفتح، مثل :

1-	آفُوسْ	يد.
2-	اِفْكَرْ	سلحفاة.
3-	فَادْ بمعنى	عطش.
4-	آفَلْكُو	نِسر.
5-	تَافُونَاسْتْ	بقرة.

3- الأصوات الأسنانية :

صوت [ذ] : صوت أسناني يحدث باقتراب مقدمة اللسن من أطراف الثنايا وهو مجهور مرقق مستفل منفتح، مثل :

1-	ذَاقِ	هنا.
2-	ذَاقُورْ	الشمس.
3-	ذَحْبُوبْ بمعنى	تين جاف.
4-	إِذَمَنْ	دم.
5-	ذَمِّي	ولدي.[1]

صوت [ث]: يتم إطلاقه بالطريقة التي تخرج بها الذال وهو مهموس مرقق مستفل، منفتح، مثل :

1-	ثَامُورْثْ	أرض.
2-	ثَافْرَاثْ	رسالة.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 38.

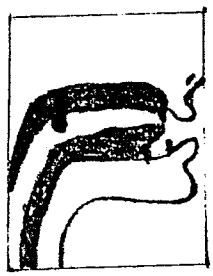

3- ثَاوْرِيرَثْ بمعنى قرية.
4- ثَافُوكْثْ انقشاع.
5- ثَارْفَاثْ قطعة.

صوت [ض] : صوت مجهور شديد، مستفل، مطبق، مفخم، مثل:

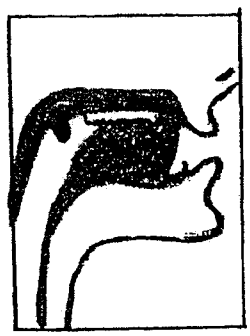

1- ضَامَنْ بمعنى شيخ القبيلة
2- إِيضُولْ بعيد.
3- سِيوَضْ بمعنى وصل.
4- أَضْرُورْ مريض.

صوت [ن] : صوت أنفي يتشكل باتصال مقدمة اللسان بمقدمة الأسنان فيجعل الهواء يخرج من الأنف وهو مجهور رخو، منفتح، مستفل (من الأصوات المائعة مثل العربية)، مثل :

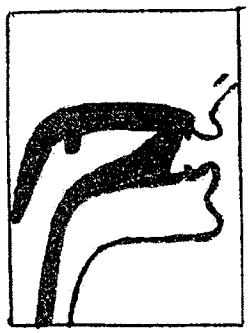

1- نِوَلْ يحضر الكسكس.
2- نَاغْ تشاجر.
3- نَايَرْ بمعنى يناير.
4- اِنِ حجر المترل.
5- نُبِيذْ أحضر.[1]

صوت [د] : صوت مجهور مرقق مستعل منفتح، مثل :

1- دُنيتْ العالم.
2- آدْغَاغْ حجر.
3- اِدْرِمَنْ بمعنى المال.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 39.

4- يْدَّنْ أذّن.

5- دَرْغَلْ أعمى.

صوت [ت] : صوت مهموس شديد منفتح مستفل، مثل :

1- تَاسَّا كبد.

2- تَاقّاتْ نور.

3- اِثْرِ بمعنى النجم.

4- تُوبَرْ أكتوبر.

5- تَابُورْتْ باب.

4- الأصوات اللثوية (مكررة):

صوت [ر] : صوت مجهور رخو منفتح مستفل، مثل:

1- اِرْدَنْ قمح.

2- آرُو بمعنى كتب.

3- آوْرَارْ لعب.

4- رَبِ الله.[1]

5- الأصوات الصفيرية (الأسنانية اللثوية) :

صوت [س] : صوت صفيري احتكاكي مهموس منفتح مستفل، مثل :

1- آسِيفْ نهر.

2- يَسْعى يملك.

3- اِسْلِ بمعنى العروس.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 40.

4- يْسِفْ مغربل.

5- آسِفْ يُغربل.

الأولوفون [تس]: صوت صفيري احتكاكي مهموس منفتح، فيُحوِّل نطق صوت [س] هنا بشدّة أكثر.

صوت [ز] : صوت احتكاكي مجهور رخو مستفل، مثل :

1- اِزِي ذبابة.

2- زَمَمْ غَلَقَ.

3- اِزْدَمْ بمعنى حطاب.

4- آزُقَاغْ أحمر.

5- إِزِي المرارة.[1]

الأولوفون [دز]: صوت صفيري احتكاكي مهموس منفتح مرقق يلفظ صوت [ز] هنا بشدة أكثر.

صوت [ص] : صوت صفيري احتكاكي مجهور مستعل مطبق مفخم رخو، مثل:

1- صَدْوِي هرب.

2- صَوْ شرب.

3- صَوْصَلْ بمعنى أوصل.

4- اِصُوبْ نزل.

5- صَخْتَرْ إختار.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 41.

صوت [ط] : صوت شديد مهموس مطبق مفخم، مثل :

1- طَاكِ أُهجم.
2- آطَّسْ كثير.
3- طَاسْ بمعنى النوم.
4- اِوَطْ ضرب.
5- طْرَدْجْ السلم.

صوت [ظ] : صوت احتكاكي مجهور رخو مستعل مطبق مفخم، مثل :

1- آظَارْ رِجل.
2- ظْلَمْ ظَلَم.
3- اِظَلَّدْ بمعنى ظهر الشيء أو الإنسان من بعيد.
4- أظَبَّالْ طبال.[1]

6- الأصوات الجانبية:

صوي [ل]: صوت جانبي لثوي مجهور منفتح مستفل (من الأصوات المائعة) مثل:

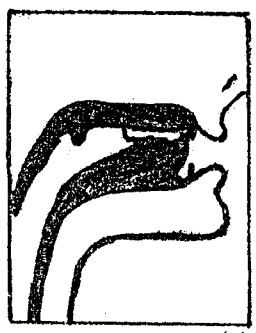

1- يَلَّسْ جزَّ الخروف.
2- اِلَفْ خنزير.
3- لْبِيرْ البئر.
4- لْخرِيفْ الخريف.
5- لْحُوتْ السمك.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في الهجات البربرية، ص 42.

7- أصوات التفشي:

صوت [ش] : صوت مهموس رخو منفتح مستفل، مثل :

1- آشَارْ مَلأ.
2- اِشَاظْ بقية (زيادة).
3- آشِيشَحْ بمعنى شحَّ.
4- آشُوشُو كتكوت.
5- آمَسِيشْ قط.

الأولوفون [تش] : صوت انفجاري احتكاكي مهموس منفتح مستعل. (من أصوات التفشي).

مثل : اِتْشُورْ بمعنى مملوء.

صوت [ج] :صوت مجهور رخو منفتح مستفل، مثل :

1- اِجَنِّ السماء
2- جَرَّدْ كتب.
3- جَافْ بمعنى غرقَ.
4- يْجَلَّبْ يقفز.
5- اِطِجْ الشمس.[1]

8- أصوات أقصى اللسان وما يقابله من أقصى الحنك :

صوت [ق] : صوت شديد مهموس رخو منفتح مستعل، مثل :

1- اِيْقَنْ نام.
2- تِقْزِرْتْ جزيرة.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 43.

3- قَزَّنْ بمعنى تنبأ.

4- لْقيرَّا الحرب.

5- آرْقازْ رجل.

صوت [قُ] : نفس صفات الصوت [ق] من حيث المخرج وصفاته إلا أن نطقه يتم بارتفاع وسط اللسان باللهاة، فيحدث ضيق في مخرج الصوت، ومن هنا يكون الصوت أكثر احتكاكا.

صوت [ك]: صوت شديد مهموس منفتح مستفل، مثل :

1- كَسْ نزع

2- اَكْسُومْ اللحم.

3- آكَّالْ بمعنى أرض.

4- آكُوفِي جرة لحفظ المؤونة.

5- كَحَّزْ دفع شيئا.

صوت [ي]: صوت يخضع لحالتين:

- صوت صامت تدخل عليه صوائت فيصبح صوتا مجهورا منفتحا مستفلا، مثل :

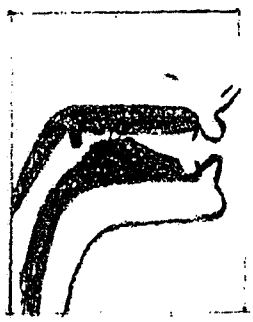

1- يَمَّى أمي.

2- آيَازِيدْ ديك.

3- آيْدِ بمعنى كلب.

4- يُوفَ وجد.

5- يَنَّى قال.

- صوت مد فيصبح حركة، مثل :

- لْقِيرَّا بمعنى الحرب.[1]

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 45.

9- الأصوات الحلقية (بلعومية):

صوت [أ] : صوت مهموس شديد منفتح مستفل، مثل:

1- أل صعد.
2- إوَدْ جاء.
3- أويدْ بمعنى أريد.
4- إزْوَرْ يقدر.
5- آزْرُومْ أفعى.

صوت [ق]: صوت مهموس شديد منفتح مستعل، مثل :

1- قَرَّمْ جرَح.
2- قْفَرْ لا يوجد.
3- قَنْ بمعنى وضع شيئًا على رأسه.
4- لْقَاعْ أسفل.
5- قَيَّسْ قَاسَ.

الأولوفون [قُ] : نفس صفات الصوت [ق] إلا أن هناك ارتفاعا في مؤخرة اللسان ، مما يضيق مخرج الصوت، ومن هنا يكون الصوت احتكاكيا.

صوت [غ]: صوت مجهور رخو منفتح مستعل، مثل :

1- آغْرُومْ خبز.
2- آغُمُّو غطاء.
3- إغيلْ بمعنى ذراع.
4- إغِي لبن.

5- تَغْمَ فخذ.[1]

الأولوفون [غُ] : نفس صفات الصوت [غ] إلا أن هناك ارتفاعا في مؤخرة اللسان، يضيق مخرج الصوت، وبالتالي يكون الصوت احتكاكيا.

صوت [خ] : صوت مهموس رخو مستعل منفتح، مثل :

1- آخَنْفُوشْ الفم

2- آخَرْفِي الكبش.

3- آخَّامْ بمعنى مترل.

4- لْخْمِيسْ الخميس.

5- آخَرُّوفْ الخروب.

الأولوفون [خُ] : نفس صفات الصوت [خ] إلا أن هناك ارتفاعا في مؤخرة اللسان، يضيق مخرج الصوت، وبالتالي يكون الصوت احتكاكيا.

صوت [ح] : صوت مهموسرخو منفتح مستفل، مثل :

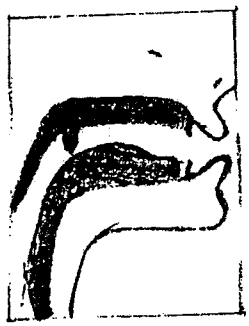

1- حَزِثْ لِمس.

2- حَكَّرْ أنظر.

3- حَبَّسْ بمعنى وقف.

4- تَحَنُتْ دكان.

5- تَبْحِرْتْ بستان.

[1] ينظر: الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 46.

صوت [ع] :صوت مجهور رخو منفتح مستفل، مثل :

1-	عْكُكَفْ		معوَّق.
2-	عَاوْذَاسْ		يكرر.
3-	آعَسْكَرْ	بمعنى	جنود.
4-	لْعَيْشْ		الحياة.[1]
5-	اَعْمُوثْ		يعمي.

10- الأصوات الحنجرية:

صوت [هـــ] : صوت مهموس رخو منفتح مستفل، مثل :

1-	لْهْنَا		السلام.
2-	هَرَّسْ		كسّر.
3-	هَوَّلْ	بمعنى	أزعج.
4-	هَدَّنَ		هدّأ.
5-	هْدَرْ		تكلم.[2]

[1] ا ينظر: لأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 47.
[2] ينظر : الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 48.

II- دراسة الصوائت:

ولقد تمت دراسة الصوائت في اللهجة القبائلية على أساس دراسة فريد داودي نقلا عن رابح كحلوش في دراسته : "البربرية (القبائلية) واتصالها بالعربية والفرنسية "

(Le Berbère (Kabyle) au contact de l'arabe et du Français ;1992)

هذا إلى جانب بعض الدراسات لسالم شاكر.

الصوائت في القبائلية:

إن الصوائت في اللهجة القبائلية وتعدادها تسعة تُقسم حسب موقع لفظها مرتبة من الداخل إلى الخارج.

الصوائت الداخلية:

[ى]- [i] : صائت أمامي ضبق مع استطالة الشفتين إلى أقصى حد.

[ى]- [e] : صائت شبه متسع مع استطالة متوسطة للشفتين.

[-]-[Σ] : صائت داخلي مع استطالة متوسطة للشفتين.

الصوائت الوسطى:

[-] –[a]:صائت متسع مع إبقاء الشفتين في موضعهما العادي.

[T] –[a]:صائت متسع مع إبقاء الشفتين في موضعهما العادي.

الصوائت الخارجية:

[و] –[u]:صائت خارجي مع استدارة الشفتين كليا.

[و] ← [o] :صائت خارجي مع استدارة أقل للشفتين.

[و] ← [a] :صائت خارجي مع استدارة شبه معدمة للشفتين.

[ـــه] ← [a] :صائت خارجي مع اتخاذ الشفتين وضعهما العادي.

و ما هو ملاحظ في الصوائت اللهجة القبائلية انها غير مستقرة و تتغير بتغير الصوامت المتصلة بها.[1]

[1] الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية، ص 48-50.

خاتمة

خاتمة:

من خلال ما سبق تتجلى لنا نظرة عامة على عملية نطق الأصوات القبائلية والعوامل المؤثرة عليها. و هذا البحث ليس إلا إنطلاقة لأبحاث مستقبلة لازالت في طور التفكير. و نرجو أن نكون قد استطعنا تطبيق منهجية منظمة و من بين النتائج المتوصل إليها من خلال هذا البحث:

أولا : إن اختلاف النطق عند القبائلي من منطقة إلى أخرى بالإضافة إلى تأثير اللغة العربية وأدى إلى عدم استقرار الأصوات والفونيمات في اللهجة القبائلية، مما صعب تحليل هذه الأصوات وجعل الحكم عليها ووصفها يتطلب وسائل أكثر دقة.

ثانيا : وجود أصوات تتفق مع الصوامت الأصلية في المخرج واعتبرناها أولوفونات لهذه الصوامت بالمقارنة مع نظام الصوامت العربية إلى جانب مقارنة النظام الصوتي القبائلي بالنظام الصوتي البربري (الأمازيغي).

ثالثا : إن قرابة الصلة بين العربية والأمازيغية في المجال الصوتي أثرى النظام الصوتي القبائلي والأمازيغي بأصوات جديدة مما يجعل النظام الصوتي القبائلي أكثر تنوعا وغنى. كما شجع تسهيل النطق عند الإنسان القبائلي (العامل الفيزيولوجي).

فيمكن القول أن معايشة اللهجة القبائلية للغة العربية قد أثر في أصواتها، و هذا يبين أثر اللغة العربية على اللهجات البربرية التي أصبحت أكثر استعمالا في بلدان المغرب العربي: تونس، ليبيا، الجزائر، المغرب.

الملحق

جدول للكلمات الأمازيغية و ترجمتها بالعربية المستعملة في البحث"

الصوت	الأمثلة المستعملة في البحث			
[أ]	1- أل		صعد	Ali
	2- اِوَدْ		جاء	Iwad
	3- أَوِيدْ	بمعنى	أريد	Awid
	4- إِلْكَنْ		تتبع	Igkan
	5- آزُورُمْ		أفعى	Azrum
[ب]	1- آتَرْكَانْ		أسود	
	2- آبْرِيدْ		طريق	
[ف]	3- بَعْزَقْ	بمعنى	إنفجار	
	4- بْنَادَمْ		إنسان	
[ب]	5- بَرَّحْ		نادى	
[ت]	1- تَاسَّا		كبد	
	2- تَاقَّاتْ		نور	
	3- اِتَرْ	بمعنى	النجوم	
	4- تُوبَرْ		أكتوبر	
	5- تَابُورْتْ		باب	
[ث]	1- ثَامُّورْثْ		أرض	
	2- ثَافْرَاثْ		رسالة	
	3- ثَاوْرِيرَثْ	بمعنى	قرية	
	4- ثَافُوكْثْ		انقشاع	
	5- ثَارْفَاثْ		قطعة	
[ج]	1- اِجَنِّ		السماء	
	2- جَرَّدْ		كتَب	

[دج]	3-	جَافْ	بمعنى	غرق	
	4-	جَلْبَنْ		يقفز	
	5-	إِتَّجْ		الشمس	
[ح]	1-	حَزِثْ		لِمس	
	2-	حَكَرْ		أنظر	
	3-	حَبَّسْ	بمعنى	وقف	
	4-	تَحَنُتْ		دكان	
	5-	تَبْحِرْتْ		بستان	
[خ] [خُ]	1-	آخَنْفُوشْ		الفم	
	2-	آخَرْفِي		كبش	
	3-	آخَّامْ	بمعنى	مترل	
	4-	لْخْمِيسْ		الخميس	
	5-	آخْرُّوفْ		الخروب	
[د]	1-	دُنيتْ		العالم.	
	2-	آدْغَاغْ		حجر.	
	3-	إِدْرِمَنْ	بمعنى	المال.	
	4-	يْدَّنْ		أذّن.	
	5-	دَرْغَلْ		أعمى.	
[ذ]	1-	ذَاقِ		هنا.	
	2-	ذَاقُورْ		الشمس.	
	3-	ذَحْبُوبْ	بمعنى	تين جاف.	
	4-	إِذَمَنْ		دم.	
	5-	ذَمِّي		ولدي.	
[ر]	1-	آرُومْ		أخ	

	2-	اِرْدَنْ		قمح.	
	3-	آرُو	بمعنى	كتب.	
	4-	آوْرَارْ		لعب.	
	5-	رَبِ		الله.	
[ز]	1-	اِزِي		ذبابة.	
	2-	زَمَمْ		غَلَقَ.	
[دز]	3-	اِزْدَامْ	بمعنى	حطاب.	
	4-	آزُقَاغْ		أحمر.	
	5-	آزَقْ		حَلَب	
[س]	1-	آسِيفْ		نهر.	
	2-	يَسْعى		يملك.	
[تس]	3-	اِسْلِ	بمعنى	متزوج	
	4-	اِسُوبْ		نزل.	
	5-	آسِفْ		يُغربل.	
[ش]	1-	آشَارْ		مَلأ.	
	2-	شَرْوَثْ		نفضَ	
[تش]	3-	آشِيشَحْ	بمعنى	شحَّ.	
	4-	آشُوشُو		كتكوت.	
	5-	آمَسِيشْ		قط.	
[ص]	1-	صَدْوِي		هرب.	
	2-	صَوْ		شرب.	
	3-	صَوْصَلْ	بمعنى	أوصل.	
	4-	صَخْصْ		أطفأ.	
	5-	صَخْتَرْ		إختار.	
[ض]	1-	ضَامَنْ	بمعنى	شيخ القبيلة	

	2-	إِضُولْ		بعيد.	
	3-	سِوَضْ	بمعنى	وصل.	
	4-	أَضْرُورْ		مريض.	
[ط]	1-	طَاكِ		أهجم.	
	2-	آطَّسْ		كثير.	
	3-	طَاسْ	بمعنى	النوم.	
	4-	اِوَطْ		ضرب.	
	5-	طْرَدْجْ		السلم.	
[ظ]	1-	آظَارْ		رِجل.	
	2-	ظْلَمْ		ظَلَم.	
	3-	يَظْغَى	بمعنى	يطغى.	
	4-	أظَبَّالْ		طبال.	
[ع]	1-	عْكُكَفْ		معوَّق.	
	2-	عَاوْذَاسْ		يكرر.	
	3-	آعَسْكَرْ	بمعنى	جنود.	
	4-	لْعَيْشْ		الحياة.	
	5-	اَعْمُوثْ		يعمي.	
[غ]	1-	آغْرُومْ		خبز.	
	2-	آغُمُّو		غطاء.	
[غُ]	3-	اِغيلْ	بمعنى	ذراع.	
	4-	اِغِي		لبن.	
	5-	تَغْمَ		فخذ.	
[ف]	1-	آفُوسْ		يد.	
	2-	اِفْكَرْ		سلحفاة.	
	3-	فَادْ	بمعنى	عطش.	

	4- آفَلْكُو		نِسر.	
	5- تَانُونَاسْتْ		بقرة.	
[ق]	1- قَرَّمْ		جرح	
	2- قْفَرْ		لا يوجد.	
[قُ]	3- قَنْ	بمعنى	نام.	
	4- لْقَاعْ		أسفل.	
	5- قَيَّسْ		قاس.	
[ق]	1- قَنْ		تقنَّص	
	2- تِقْزِرْتْ		جزيرة.	
[قُ]	3- قَزَّنْ	بمعنى	تنبأ.	
	4- لْقيرَّا		الحرب.	
	5- آرْقازْ		رجل.	
[ك]	1- كْسَعْ		دخل.	
	2- كْرَزْ		حرث.	
[كُ]	3- آكَّالْ	بمعنى	أرض.	
	4- آكُوفِي		جرة	
	5- كَحَّزْ		دفع شيئا	
[ل]	1- اِلَّسْ		يحلف	
	2- اِلَفْ		خترير.	
	3- لْبِيرْ		البئر.	
	4- لْخرِيفْ		الخريف.	
	5- لْحُوثْ		السمك.	
[م]	1- آمَّانْ		الماء.	
	2- آمَّاسْ		ظهر.	
	3- آمَلاَّلْ	بمعنى	أبيض.	

	4- آمَكْسَا	راعي.	
	5- آمَنَّاسْ	سعيد.	
[ن]	1- نِوَلْ	يحضر الكسكس.	
	2- نَاغْ	تشاجر.	
	3- نَايَرْ بمعنى	يناير.	
	4- اِنِ	حجر المترل.	
	5- نُبِّيذْ	أحضر.	
[هـ]	1- لْهْنَا	السلام.	
	2- هَرَّسْ	كسّر.	
	3- هَوَّلْ بمعنى	أزعج.	
	4- هَدَّنَ	هدّأ.	
	5- هْدَرْ	تكلم.	
[و]	1- وَتْ	ضرب.	
	2- وَصَّفَ	صور.	
	3- وِينَا	هذا هو	
	4- آوَّالْ	كلمة.	
[ي]	1- مَّى	أمي.	
	2- آيَازِيدْ	ديك.	
	3- آيْدِ بمعنى	كلب.	
	4- يُوفَ	وجد.	
	5- يَنَّى	جاء.	

فهرس المصادر و المراجع

فهرس المصادر و المراجع

1. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الخامس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2005.
2. أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، توزيع عالم الكتب، الطبعة الثالثة،1985.
3. أحمد السليماني، تاريخ ملوك البربر في الجزائر القديمة، الطبعة الأولى، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
4. أحمد عمر مصطفى أبو ضيف، القبائل العربية في المغرب في عصري الموحدين وبني مرين،د.ط ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
5. ابن خلدون- المقدمة- تاريخ العلامة ابن خلدون، المجلد السادس، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2006م.
6. إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية"، الطبعة الرابعة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1971.
7. إبراهيم القادري بوتشيش، حلقات مفقودة من تاريخ الحضارة في المغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت، 2006.
8. بوزيان الدراجي- القبائل الأمازيغية (أدوارها- مواطنيها- أعيادها)، الجزء الأول،د.ط، دار الكتاب العربي- القبة، الجزائر، 2007.
9. حسين بن شيخ آث ملويا، التعريف بالأمازيغ وأصولهم، الطبعة الأولى، دار الخلدونية، القبة القديمة، الجزائر 2007.
10. عبد الرحمان بوزيده، الحوار الرفيع بين الصوت الأمازيغي و الحرف العربي، د.ط، دار الحكمة للترجمة و النشر، الجزائر 1990.
11. صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، د.ط، مؤسسة الثقافة الجامعية، د.ت.
12. رابح بونار: المغرب العربي تاريخه و ثقافته"، الطبعة الثانية، ش.و.ن.ت، الجزائر، 1981.
13. الأصوات اللغوية في اللهجات البربرية القبائلية، نموذج، مذكرة لم تطبع.
14. أمازيغ http://ar.wikipedia.org/wiki

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

البسملة

كلمة شكر

إهداء

مقدمة ..... د

مدخل: الأمازيغية و الأمازيغ 01

الفصل الأول: العلاقة الاجتماعية اللغوية الاجتماعية بين الأمازيغية و العربية 10

1. العلاقة الاجتماعية: 11

أ. العامل الديني 11

ب.العامل الإنساني السلوكي 13

2.العلاقة اللغوية 15

3.العلاقة اللغوية الاجتماعية 19

الفصل الثاني: دراسة الأصوات اللغوية في اللهجة القبائلية 21

I.دراسة الصوامت 22

1.الأصوات الشفهية 22

2.الأصوات الشفهية الأسنانية 24

3.الأصوات الأسنانية 24

4.الأصوات اللثوية (المكررة) 26

5. الأصوات الصفيرية (الأسنانية اللثوية) 26

6. الأصوات الجانبية 28

7.أصوات التفشي 29

8. أصوات أقصى اللسان و ما يقابله من أقصى الحنك 29

9.الأصوات الحلقية (بلعومية) 31

10.الأصوات الحنجرية 33
II.دراسة الصوائت 34
خاتمة..... 37
ملحق 39
فهرس المصادر و المراجع
فهرس الموضوعات